

المستقبل العربي .. وفلسطين في القلب منه

بقلم

رئيس التحرير/ عبد المعطي أبو زيد
رئيس قطاع الإعلام الخارجي

تتقلب حوادث الزمان، وتغيرات المكان .. تتعدد الأزمات والجراح في الجسد العربي، يتكالب عليه القريب والبعيد .. وتبقى قضية فلسطين في كل الظروف والأحوال، في القلب من قضايا العرب، فلا أمن عربياً، ولا استقرار في هذه المنطقة، ولا مستقبل لشعوبها أو لشعب من دون حل عادل لقضية فلسطين التي تجسد في مضمونها مجموعة من الصراعات التي لا يمكن تجاوزها أو غض الطرف عنها .. هي قضية العرب جميعاً .. قضية الصراع المستمر منذ قرون بين الشرق العربي والغرب، قضية الهوية العربية لهذه المنطقة، قضية الاستقلال العربي الحقيقي في مواجهة التدخلات والضغط والنفوذ .. وهي فوق كل ذلك ذات بعد ديني لا تخطئه عين.

لكل هذا لم تكن القضية ملك الفلسطينيين وحدهم، هم وحقوقهم المشروعة جوهر الحق .. وهم المعنيون بالحصول على هذه الحقوق، ولكن مسؤولية انتزاع هذا الحق بكل السبل هي مسؤولية الأمة بكاملها، والتداعيات الناجمة عن استمرار ظلم الشعب الفلسطيني واحتلال أرضه تمس كل عربي ومصالحه المباشرة.

لذلك، فالتعامل مع هذه القضية أسلوباً ووسيلة وهدفاً ليس حكراً على طرف بعينه، فالاجتهاد مفتوح للجميع ولكن شريطة أن يصب في اجماع عربي شامل، هو الأداة الوحيدة للتعامل مع المشاريع المتعلقة بالقضية الفلسطينية من أي مصدر جاءت.



ولعل أحدث هذه المبادرات، هي مشروع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المعروف باسم "صفقة القرن"، والذي أصبح مستقبه على المحك.

ولكن .. رغم انتهاء ولاية الرئيس ترامب، فسبقى الكثير من هذا المشروع قائماً، وستحل مكان بعض عناصره مبادرات أخرى لن تكون بالضرورة أفضل منه حالاً ..

والحل الوحيد هو الإسراع بتشكيل موقف عربي جماعي يستند إلى المبادرة العربية، ويأخذ في اعتباره المستجدات العربية والإقليمية والدولية، ويتمسك بالحد الأدنى من الثوابت .. وبدون مثل هذا التحديث للمشروع العربي للسلام، سنظل في موقف المتلقي لمشاريع ومبادرات أقل ما تحدثه هو المزيد من تفتيت التضامن العربي، وتآكل الحقوق العربية، وفرض أمر واقع كل يوم في الأرض العربية.

لهذا، كان هذا الملف في "أفاق عربية وإقليمية" الذي يعالج مشروع السلام الأمريكي بشأن القضية الفلسطينية من كل جوانبه، إيماناً بأن تغير القيادة الأمريكية .. لا يعنى بالضرورة التخلي عن أي شيء يحقق المصلحة الأمريكية والإسرائيلية.

إلى جانب هذا الملف، يتضمن هذا العدد العديد من الدراسات والتقارير السياسية والاقتصادية والثقافية المتعلقة بالشئون العربية في مجملها أو ببلد عربي بعينه.

في الوقت نفسه، أدرجت "أفاق عربية" حجم التشابكات بين القضايا العربية .. والمحيط الإقليمي أصبح كثيفاً ومعقداً .. لذلك، تم تغيير اسم الدورية الى "أفاق عربية وإقليمية" وهذا ليس ولن يكون بمثابة اعتراف بنفوذ القوى الإقليمية في الأرض العربية فهو تدخل مرفوض، وبنفوذ مستنكر، ولكن التناول الأكاديمي لقضايا المنطقة يستوجب أحياناً معالجات ممتدة، من أجل البحث عن أسباب القوة العربية، ووسائل مواجهة هذه التدخلات الإقليمية، وحماية الأمن العربي.

في الوقت نفسه، فقد حصلت "أفاق عربية وإقليمية" بدءاً من هذا العدد، على الترقيم الدولي من أكاديمية البحث العلمي بإصدار أكاديمي بحثي علمي ورقى وإلكتروني الأمر الذي يؤكد القيمة العلمية للمساهمات في هذه الدورية، ويضاعف من مسؤوليتنا في المراجعة والتدقيق والتحكيم للمواد المنشورة.

